اي لمراة ترجع الترايبة وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة وعن عكرمة
الترايب ما بين ثدييها وقيل الترايب التراقي وقيل اضلاع الرجل التي
اسفل الصلب وحكي الزجاج ان الترايب اربعة اضلاع من يمنة الصدر
واربعة اضلاع من يسرة الصدر وقال ابن عادل كما في الحديث ان الولد
يخلق من ما الرجل يخرج من صلبه العظم والعصب ومن ما المراة يخرج
من ترايبها اللحم والدم وحكي القرطبي ان ما الرجل ينزل من الدماغ
ثم يجتمع في الانثيين وهذا لا يعارض قوله تعالى من بين الصلب والترا ب
لانه ينزل من الدماغ ثم يجتمع في الانثيين قاله المهدوي ومن جعل
يخرج من صلب الرجل وترايب المراة فالضمير للانسان والضمير
في قوله تعالى انه للخالق المدلول عليه تعالى بخلق لانه معلوم ان
لا خالق سواه سبحانه وفي الضمير في قوله تعالى على رجعه وجهان
احدهما انه ضمير الانسان اي بعثه بعد موته لقادر وهذا قول ابن
عباس والثاني انه ضمير الما اي يرجع المني في الاحليل او الصلب وهذا
قول مجاهد وعن الضحاك ان المعنى انه على رد الانسان من الكبر الى
الشباب ومن الشباب الى الكبر وقال ابن زيد انه على حبس ذلك
الما حتى لا يخرج لقادر وقال الماوردي ويحتمل انه قادر على ان
يعيده الى الدنيا بعد بعثه الى الاخرة لان الكفار يسالونه فيها الرجعة
وقوله تعالى يوم منصوب برجعه ومن جعل الضمير في رجعه للما ونشره
برجعه الى مخرجه من الصلب والترايب او الاحليل وحاله الاولى نصب
الظرف بمضمر اي واذكر يوم تبلى تختبر وتكشف السراير اي ما اسر في
القلوب من العقايد والنيات وغيرها وما اخفي من الاعمال وذلك
يوم القيمة وبلاؤها تعرفها وتصفحها والتمييز بين ما طاب منها وما
خبث وعن الحسن انه سمع رجلا ينشد ستبقى لها في مضمر القلب والحشا

سريرة

سريرة ود يوم تبلى السراير فقال ما اغفله عما في السما والطارق وقال
عطا بن رباح ان السراير فرايض الاعمال كالصوم والصلاة والوضو والغسل
من الجنابة فانها سراير بين الله تعالى وبين العبد ولو شا العبد لقال
صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فيختبر حتى يظهر
من اداها ممن ضيعها وقال ابن عمر يبدي الله تعالى كل سر فيكون زينا
في وجوه وشينا في وجوه يعني من اداها كان وجهه مشرقا ومن لم يود
كان وجهه اغبر فما له اي لهذا الانسان المنكر للبعث الذي اخرجت سرايره ها
داعوة في المني والتميم فقال تعالى من قوة اي منعة في نفسه يمتنع
بها ولا ناصر اي ينصره من عذاب الله تعالى ويدفعه عنه ثم ذكر تعالى
قسما اخر فقال تعالى والسما اي المتقدم القسام بها وصفها بما يوكد
العلم بالبعث فقال تعالى ذات الرجع اي التي ترجع بالدوران الى
الوضع الذي تحرك عنه وترجع الاحوال التي تختلف وتعرف من الليل
والنهار والشمس والقمر والكواكب والفصول من الشتا وما فيه من
برد ومطر والصيف وما فيه من حر وصفا وسكون وغير ذلك وقيل ذات
النفع وقيل ذات الملايكة لرجوعهم فيها باعمال العباد وقيل ذات المطر
لعوده كل حين اولما قيل من ان السحاب يحمل من البحار ثم ترجعه الى
الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسما السحاب والارض اي
مسكنكم الذي انتم ملابسوه ومعاينوه كل وقت ذات الصدع اي
تنصدع عن النبات والشجر والثمار والانهار والعيون نظيره قوله
تعالى ثم شققنا الارض شقا الاية والصدع بمعنى الشق لانه يصدع
الارض فتنصدع به فكانه قال تعالى والارض ذات النبات وقال
مجاهد ذات الطرق التي تصدعها المشاة وقيل ذات الحرث لانه
يصدعها وقيل ذات الاموات لانصداعها عنها للنشور قال

Copyright © King Saud University